

## خصائص خط الثلث و مميزاته و أسرارہ

Nurul Huda

UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

### Abstract:

Arabic calligraphy has been recognized by Indonesian society, especially in learning Arabic texts, such as Qur'an and Hadith. Nowadays, it is not even used in a manuscript only, but also used as home and mosque decoration. There are many kinds of calligraphy letterform; one of them is called "Sulus" (khat Sulus). Sulus is the most used letterform both in calligraphy books and decoration. It may caused by the flexibility of its letterform and its elasticity of the structure that makes it looks charismatic. In this research, there is a new model of calligraphy which does not only depend on the history, but also relates to the secret or the meaning contained in the forming of Sulus. In addition, there is also a description of a more comprehensive calligraphy style which makes the idiosyncrasies of Sulus are revealed in the forming of a calligraphy style.

**Keywords:** Khat, Sulus, Characteristics of Sulus

### Abstrak:

Khat atau kaligrafi arab telah dikenal oleh masyarakat indonesia, khususnya ketika mempelajari teks-teks bahasa arab, Al-Qur'an dan hadist. Bahkan sampai saat ini kaligrafi arab tidak hanya digunakan dalam naskah saja, tetapi telah masuk pula dalam hiasan rumah ataupun dekorasi masjid yang banyak tersebar di masyarakat kita. Dalam pada ini khat *Sulus* adalah salah satu jenis yang banyak dipakai dalam banyak karya terutama dalam buku-buku kaligrafi maupun dalam dekorasi. Hal ini sangat terpengaruh dengan keluwesan bentuk huruf dan elastisitas bentuk susunannya, sehingga terpancar keistimewaannya yang kharismatik dan monumental. peneliti mendapatkan sebuah gambaran tentang kajian kaligrafi secara spesifik, atau sebuah model baru kajian kaligrafi yang tidak hanya terpaku pada segi sejarah dan praktek saja, akan tetapi juga harus menyangkut pada dataran rahasia atau makna yang terkandung dari sebuah pembentukan jenis khat *Sulus*. Dan dari sini pula akan dapat diketahui deskriptif sebuah gaya kaligrafi yang lebih komprehensif sehingga terungkap sisi-sisi keistimewaan kaligrafi khat *Sulus* dalam sebuah pembentukan tertentu.

**Kata Kunci:** Khat, Khat Sulus, Karakteristik Khat Sulus

### أ. مقدمة

التي يتعلق بالثقافة الإنسانية، والزمان والحال  
والمكان وهو لا يظهر بظهوره فجائية<sup>1</sup>.  
و يلعب الفن الإسلامي دورها ما في  
حياة المسلمين مجتمعة. بحيث وهو يكون  
مذهب الفن في العمل والخيال. وكان الحكم  
الإلهي الطبيعي يلعب دور الفعال المهم في إيجاد

كان الفن أحد من أجزاء الحاجات  
الحيوية التي لا يتجزأ تأثيره كثير للمخلوق الذي  
كان له العقل و الفكرة. وهو دائما يتعلق  
بالأزمان والأمكنة حتى ظهرت الأساليب  
الجديدة في هذا المجال. و ظهور الشعور الفنية  
الجمالية تأتي بظهور الفكرة الذكية في الفن عند  
الإنسان، ولو كان منه الفروق الطبيعة والفروق

<sup>1</sup>Sayyed Husen Nasr, *Spiritualis dan Seni Islam*, Penerjemah Sutejo, (Bandung: Mizan, 1993), hlm.13

خصائص خط الثلث ومميزاته وأسراره

الأخرى. لكونه يستعمل في الكتابات و المصنفات العربية كثيرا. فأما من حيث استعمالها لتزيين و تجميل المصنوعات الخطية، كان خط الثلث أول مرتبة، و أكثر استعمالا، بل غلب كثيرا عن الخطوط الأخرى.

و ذلك كما وجدنا في كثرة المساجد التي زينت بخط العربي، فهناك خط الثلث، يستعمل كثيرا لتزيينها. و خط الثلث، يقال له أيضا أنه أم الخطوط العربية<sup>٢</sup>. حيث لم يكن معتبرا خطا ماهرا، الذي لم يستطع أن يخط بالخط الثلثي، لا سيما في المسابقة.

وكان خط الثلث أو معروف بالخط الثلثي يفوق على أنواع الخطوط الأخرى بمرتبته الأول في المسابقات الخطية، كما رأينا في عقد مسابقة الخطوط العربية الدولية بالترك و مسابقة الخط ASEAN التي عقدتها الدولة بروني دار السلام. و بإندونيسيا كذلك. وهو من أسلوب الخط المختر عند الخطاط في تصنيع الخط و عند حاكم المسابقة أيضا. و إضافة على تلك الوقائع، حتى لم يعرف ماذا يجلب و يجذب منها، الاهتمام الكبير حيث يكون أعلى مرتبة الأخر.

البيئة و الخلفية في الفن الإسلامي، ثم يخط حدوده حيث يجلب إلى الفنون الأخرى<sup>١</sup>. و لذا كان رأس هذا الفن وما يقويه و المناهج التي هي أساس لها، لا بد من تعلقه بنظريات المسلمين في العالم، و بالوحي الإلهي الذي تأثرت هذا الفن المقدس مباشرة، و غالبا جميع الفنون الإسلامية كثرة المصنوعات في الخط العربي<sup>٣</sup>. تذكرنا عن الإسلام و ستدفع على زيادة المصنوعات في الخط العربي أو معروفا بالخط الإسلامي أو بالخط القراني.

وفي أثناء تطوره هناك أنواع من الخطوط العربية التي وصلت إلينا الآن على أيدي الخطاطين، و هناك حوالي عشرة أساليب من شتى أنواع الأخرى التي استعملها كثير من المسلمين في الكتابة علما كان أو في مسابقة الخط، و هي خط النسخ، و الثلث، و الرقعة، و الديواني، و الديواني الجلي، و الكوفي، و الفارسي (تعليق)، و المغربي، و الإجازة، و المحقق. ولكل منها قواعد و فوائد خاصة. و إذا نظرنا إلى كثرة استعمالها، كان خط النسخ في القرون الأخيرة يقوم مقام الأول في مرتبته بين أنواع الخطوط

<sup>2</sup>Sayyed Husen Nasr, *Spiritualis...*, hlm 15

<sup>3</sup>Ibnu Khaldun, *Mukadimah*, Penerjemah Ahmadi Thoha (Jakarta: Pustaka Firdaus, 2000) Cet. ke-2 hlm. 449. Menurutnya Menulis (*Kitabah*) adalah menggambar dan membentuk huruf untuk menerangkan kata kata yang terdengar (*audible*) dan pada gilirannya menunjukkan apa yang ada di dalam jiwa. Ia muncul kedua setelah ekspresi lisan dan ia merupakan keahlian mulia

أحمد صبرى زايد، أحدث الطرق للتعليم  
الخطوط العربية، (مصر: مكتبة ابن سينا، ١٩٩٠/١٤١٠)،  
ص. ٢٣

السنة الأولى - العدد الثاني - يونيو ٢٠١٦م / شعبان ١٤٢٧ هـ

وكانت الكتب من مصر- مثلاً- كثيراً ما تقدم الخط العربي على ما كان و هو ترتيت آية ن اللآيات القرآنية وتركيبها بشكلها اللائق والجميل. وقد تقدم آية ذات الأشكال المتنوعة والتراتب المتعددة.

وهذا بصرف النظر عما قدمه الخطاط من كتب الخط العربي التي تشرح فيها عملية تشكيل الأحرف العربية الصحيحة. وكذلك كتب الممارسة في تعليم الخط التي كتبها الخطاط على حسب ما تلقاها من معلمه. و لكن ليس هناك الكتب التي شرح فيها العلاقة الوثيقة بين الخط العربي والكتابة الفنية والقرآن من ناحية كتابته. إن الخبرات التي تلقاها الخطاط من تعليم وتأثيرات الخط عليه تعتبر الخبرات الفردية التي لا تحتاج إلى شرحها على الغير. فهناك، سيد حسن نصر الذي يحاول على شرح الجوانب الروحانية التي تخفي وراء الفن الإسلامي. و يقول (( أن للخط الإسلامي الجوانب الروحانية التي تخفي وراءه ))<sup>5</sup> ولكنه ليس من خطاط، وهو لا يشرح معاني الأحرف العربية إلا بصفة عامة. بالإضافة إلى ذلك، يقول نصر أيضاً، أن الخط العربي الإسلامي من الأهمية بمكان عظيم في الفن الإسلامي. وبالتالي تمكنت تلك الماني العميقة من الخط العربي من تزكية قلوب الخطاطين.

ولكن عكس تلك الوقائع أيضاً، كان كثير من الطلاب الذين يشعرون بالمشكلات والصعوبات في تكوين الحروف وتركيب هذا الخط. و لأنه إذا لم يكن عارفاً جيداً بنوع هذا الخط، يكون الخط مجهولاً غير مقروء، مع أنه ليس بمقصود الخط. وهذا الذي يدفع الباحث لمناقشة الأحوال التي تتعلق بأسلوب خط الثلث، حتى يجد الإجابة عن خصائص هذا الخط على الأخر.

استناداً على ما هي الواقع الموجودة في الخلفية التي أوردتها فيما سبق، أخذ الباحث تحديد مسألة هذا البحث، على المسألتين الآتيتين: الأول؛ لماذا يقوم الخط الثلثي مقام الأول في تركيبه؟ والثاني كيف التدريبات والتشكيلات منه حتى تظهر خطاً جميلاً؟ فما هي من أسرار هذا الخط؟

#### ب. ما بين يدي خط الثلث

و في بعض المراجع عن الخط حسب ما وجدته الباحث كثيراً منها تبحث عن مجال تاريخ الخط و كيفية تطبيقه فقط، و يعنى أن تلك المصنفات الخطية تحلل تاريخ الخط، منذ نشأته إلى تطوره إلى هذا الأونة الأخيرة، و يورد أيضاً الكيفيات و وجود كتب قواعد الخط، و ذلك في الشرق الأوسط كان الأوفي الإندونيسيا.

<sup>5</sup>Sayed Husen Nasr, *Spiritualis*, hlm 13

خصائص خط الثلث ومميزاته وأسراره

بالرغم من أن تطور الخط من ناحية أشكاله ووظائفه له علاقة غير مباشرة بالنصوص القرآنية، إلا أن في الحقيقة علاقة بين الخط الذي ينطلق من القرآن و القيم الروحانية من القرآن التي تحيط بكل ناحية من نواحي الخطوط القديمة. إن الخط من الأساس وضع النقط والخطوط إلى أشكال متعددة و أغاني مختلفة التي لاحد لها في ذكر قلم رب العالمين لمن له الطاقة في وضع الشيء من غير أشكال متعددة<sup>٧</sup>.

و مما لا شك فيه أن أسلوب الخط يتوقف على الحالة المحلية من خلال أفكار سكان الإقليم في عقبريتهم. بالرغم من ذلك، أن الأعمال الخطية قد دلت على شموليتها وجاوزت حدود البيئة وثقافة معينة. إن أسلوب الخط كله في عبر القرون يعتبر جزء لا يتجزأ من الإسلام<sup>٨</sup>.

الخط الإسلامي من خلال أشكاله الرمزية يمثل التجمد و التغيير و يدل على خصوصية ذلك العمل. الخط يصور ما وراء الطبيعية أو الوقائع المتمايزية، لأنه يصور النصوص القرآنية. كأنه يكرر خطوط الحق. لذا، كما في التصميم الحركة السطحية في الكتابة

تلك المعان في أمس الحاجة إلى إيجادها في لزوم الخط العربي حتى فارق الزمان.

وتضيف إلى ذلك، لو وجدنا الأبحاث العلمية عن الخط فهي لا نبحت الخط إلا من ناحية التاريخ و التطبيق بصفة عامة. بالرغم من أن هناك البحث الذي يختص في الخط المعين فهو لا يبحث إلا من ناحية التاريخ و كيفية كتابية فقط، و أيضاً، البحث عن الخط الذي يتعلق بالفلسفة المتمايزية، و كان هو من أحد تعليم الخط، و عند الباحث نفسه يتعلم الخط بثلاثة أنواع، وهي من ناحية التاريخ، و التطبيق، والمعنى.

إن تحويل الكتابة والقراءة في الإنسان من الملكة إلى التطبيق يقع من خلال التعليم. وكذلك كيفية الكتابة والقراءة في مدينة ما بتوقف على المنظمة الإجماعية والحضارة والمنافسة بين سكانها نحو التقديم. مهارة الكتابة والقراءة تعد أهلية من شخص ما. و كنت تعبر الأفكار و الأغراض من أجل الحصول على الحاجات دون الإتصال المباشر لنفسه. و من خلال الكتابة والقراءة تمكن المرء من الحصول على العلوم و المعارف التي تخفى وراء الكتب القديمة. و كانت الكتابة و القراءة في هذا الصدد من الشرف بمكان<sup>٦</sup>.

<sup>7</sup>Sayyed Husen Nasr, *Spiritualis*, hlm 13

<sup>٨</sup>أحمد الذهب، الخط العربي، (لبنان: دار

الشمال، ١٩٨٩). الطبعة الأولى. ص. ١٧.

<sup>6</sup>Ibnu Khaldun, *Mukadimah*, hlm 501

في هذا المجال، لم يتوصلوا للبت نهائياً، و بالدليل العلمي القاطع، في شأن ارتباط الأجدية العربية، المتمثلة في تلك النصوص المكتوبة، والتي تم اكتشافها من أعماق التاريخ، بالكتابة التصويرية أو تلك المتطورة عنها، حيث يقول الدكتور قصي الحسين : و بنظرنا أن آخر الحلقات التي تمكن لنا أن نربط بها تلك الكتابات العربية القديمة، هي الخط الفني أولاً، ثم الخط الأرامي ثانياً.

والمحصلة الأكيدة التي توصلنا إليها، هو أن عرب الحجاز هم الذين اشتقوا الخط العربي من الخط النبطي، والخط الحميري. وإن هيئة هذين الخطين ظلت غالبية على كتابتهم، و أنهم، لم يتمكنوا من التخلص منها إلا بعد مضي قرنين من الزمان من تاريخ اشتقاقه، أي في المدة الواقعة بين منتصف القرن الثالث الميلادي ونهاية القرن السادس .

#### د. تاريخ نشأة الخط العربي وتطوره

وأول ما يدفعنا إلى بحث هذا الخط العربي، كما أنه يقوم مقام المقدمة لتاريخ خط الثلث، و كما يربطه في تواريخ الخط العربي بربط و طيد. و هذا لأنه من بعض أجناس

تساوى بالتغير و عملية التكوين. أما الحركة الأفقية تصور أبعاد الجوهر أو الجوهر البقاء، أو بالجماة الأخرى. كانت الحركة الأفقية تصور توحيد الأساس والحركة السطحية تصور تنوع التكوين. بالرغم من تنوع الأسلوب، فإن الخط بأسلوبه القديم يعتبر جمعاً بين الجانب الأفقي و الجانب السطحي. كم من أسلوب يتغير، بل بعض منه لن يتغير أبداً. إلا أنه في الأسلوب والأساس سواء بالرغم من يختلف بعضه بعضاً. وكم من أسلوب الخط يمثل النبات و الأراضي. لذا، نستطيع أن نقول أن الخط المتعلق بشكل مباشر بقول الله يصور أساس الخلق. و عناصر الأرض يصور الجانب البقاء أو الجانب الذكوري. فأما عناصر النبات المتعلقة بالحياة و النبات تصور الحياة و التغير و الجوانب الداخلية من الخلق. نظراً مما سبق من تلك الجوانب نستطيع، أن نقول أن الخط ذرة الأسلوبين المختلفين من الإسم نعى أسلوب الأرض و النبات و هما مصدران اللذان يؤكدان أن الثنائية توحد نحو أساس واحد.

#### ج. لمحة تاريخية عن خط الثلث

لعل البحث في تاريخ نشأة الكتابة العربية، يدفع الباحث أول ما يدفع، إلى تجاوز الكتابة القديمة مثل الهيروغليفة و المسمارية، إذ أن العلماء، على الرغم من جهودهم المضنية

<sup>٩</sup> أحمد الذهب، الخط العربي، ص. ٧٠

خصائص خط الثلث ومميزاته وأسراره

تصوير اللفظ كان أو نقشة الذى يدل الكلام الخاص.

و أما الخط اصطلاحاً، كما تقدمها الشيخ شمس الدين الأفكاني التي نقلها القلقشندى في كتابه (( الصبح الأعشر)) هو ما تتعرف منه صور الحروف المفردة، و أوضاعها، وكيفية تركيبها خطأ، أو ما يكتب منها في السطور، و كيف سبيله أن يكتب، ما لا يكتب، و إبدال ما يبدل منها في الهجاء، و بماذا يبدل<sup>١٢</sup>.

و أيضاً، عرف الشيخ محمد طاهر الكردي المكي بأن الخط هو كتابة الحروف العربية المفردة أو المركبة بقلب الحسن و الجمال، حسب أصول الفن و قواعده التي وضعها كبار أرباب هذا الفن الجميل. و منه أيضاً، أن الخط ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة.

و قال إقليس (( الخط هندسة روحانية و إن ظهرت بالة جسمانية)). و قال أمين ياقوت المستعصي (( الخط هندسة روحانية ظهرت بالة جسمانية، إن جودت قلمك جودت خطك، و إن أهملت قلمك أهملت خطك)).

الخطوط العربية الشائعة في هذا العالم الفني الإسلامي.

و هذا هو السبب الذى دفعنا لنرى تاريخ الكتابة العربية من قبل، كي لا يخلو و يتجاوز هذا البحث عن صدق تاريخها التي تكتب في التواريخ الماثورة التي نشرت عصرا بعد عصر.

#### ١. نحو تعريف الخط

الخط لغة كما ذكرها د. روى البعلبكي و منير البعلبكي في المورد الوسيط، هي السطر، و القلم، و الشريط، و الكتب، و الكتابة، و الرسم، و فن الخط.

و الخط و الكتابة و التحرير و الرقم و السطر و الزبر بمعنى واحد<sup>١٣</sup>. و قد يطلق الخط على علم الرمل، قال عليه الصلاة و السلام: (( كان نبى من الأنبياء، يخط فمن وافق خطه فذاك)). و الخط في علم الهندسة يدل على ماله طول فقط. و عند الأدباء دل على صناعة الإنشاء.

و إنما هذه التعريفات اللغوية ترجع إلى عرف على أعمال القلم باليد،

لويس مألوف، المنجد، دار العلوم

للملايين: بيروت، ١٩٩٦)، ص. ٣٢٦

رواه مسلم

<sup>١٢</sup> طبعة سنة ٨٢١ هـ - ١٤١٨ م. الجزء الثالث.

ص: ٣-٤

ألسنتنا السنة الأولى - العدد الثاني - يونيو ٢٠١٦ م / شعبان ١٤٣٧ هـ

طلوع فرقتين تطالعان في درس اللغة العربية و كتابتها. و كان الكوفي هو الخط الذى يتأثر غالبا فيما بين الخطوط العرية الأخرى، ولو أنه هو من أسلوب تخشب ولا ن حروف السهلة في كتابته و مشقة. و يحصل درجة الكمال في حوالى النصف الثانى من القرن المسيحى الثامن و ينال أيضا بتوفوقه في طوال عصره إلى ثلاثمائة سنة أو بثلاثة قرون، حتى يكون أحد الخط التى يستعمله كثيرا الحفظ القران الكريم خاصة في كتابته و تزيينه<sup>٣</sup>.

و في القرن التاسع المسيحى تحصل هذ الأسلوب الكوفى على الزنية ولو كان قليلا، و يزين عنوان الكتاب، و اسم السورة، و موضوع الباب. والآيات القرآنية، و غير ذلك بما يستعمله في جميع خلافة الملك في ذلك القرن.

و بعد أن وقع فتح العرب غلى سورية و مصر والعراق والفرس، و أبعد من ذلك إلى فتح المشرق والمغرب، فدخل الناس و أغلبهم في دين الله الإسلام القويم أفواجا مما لا يعد ذلك ولا يحصى. فعندئذ اختلف شعوبهم و ثقافتهم شتى مما يسبب إلى أمس الحاجة إلى تعلم اللغة العربية و

و غير أن كل هذه التعريفات لانبحت عنها تفصيلا يفهمها صورة لهذه التعريفات غرضا على أنها جزء من أجزاء التعليم للخط العربى. فلكم يستطيعون أن تصنعوا التعريف للخط كما يكون أقرب معنى لذهنك.

ب. نشأة الخط العربى

إن القرآن يتأثر كثيرا بمناسبة نشأة الخط العربى و تطوره. و من احتياج المسلمين إلى حفظ القرآن يضطرهم إلى أن جود الكتابة إجادة حتى يكون القرآن كلام الله العزيز ذا جمال و بهاء. و كان بعض الخطوط التى نسبت من كتابة الجزم تشتق إلى أسلوب كثير نسبة إلى أماكنها، مثل الخط الأنبارى، و الخط الحيرى، و الخط امكى، و الخط المدنى، لكن تلك الأشقاق، ما يدل إلى نع الكتابة المختلفة، بل ما بين تلك الخطوط التى شاعت في المدينة المنورة، يعنى تكون مدورا ومثلثا و تعما، مهما كان الخط بأسلوب المائل و المشق و النسخ تطورت أيضا، و ذلك أثناء نمو الخط الكوفى في مدينة الكوفة. و أما المشق و النسخ يلزم الستعمالهما فيما بعد.

لعل الخط الكوفى نما غالبا في مدينتى الكوفة والبصرة و هذا مما يؤدي إلى

<sup>٣</sup> أحمد الذهب، الخط العربى، ص. ٨٠.

خصائص خط الثلث ومميزاته وأسراره

المنهج الجديد يختلف وينمو ما سبق. وكان يدفع عن طريقة أبي الأسود و تلميذيه بنقطهم و يضع المنهج الشكلي في الحروف الهجائية، و نعى طريقة في أن يأتي بثبوت علامة القراءة أو الشكل كما يصل إلينا الآن.

و في عهد خليفة الوليد بن عبد الملك (٧٠٥-٧١٥) كان قطبة المحرر الخطاط الرسمي للملك خطاطا مشهورا حين ذلك. وهو يحصل على وضع الأسلوب الجديد في كتابة القرآن واللغة العربية بأنواع من الخطوط بدقة براعته في هذا المجال الفنى. وهو يتعرف بأربعة أساليب الخطية، منها الطوما و الجليل والنصف والثلث. ولكن يؤسفنا إلى الغاية. ألا يصل من أعماله الفنية إلينا اليوم. لأن خلافة العباسية (٧٥٠-١٢٥٨م) قد احترقت جميع خطوطه المكتوبة في النسخ والصحف و الكتب. و كذلك كتب التاريخ التي لا نجد لها أحدا حتى الآن.

ج. تطور الخط العربي

لعل المحصلة الأكيدة التي توصلنا إليها. هو أن عرب الحجاز، هم الذين اشتقوا الخط العربي من خط النبطى، والخط الحميرى، و إن هيئة هذين الخطين ظلت

محدثتها غرضا لتأليفهم في دين الإسلام الخفيف. بل يهتم هذا الأمر إهتماما كبيرا حتى يحتاج إلى أن يصح قولهم في القرآن العظيم وتفسير وقاعدة كتابته.

و جاء أبو الأسود الدولى (توفي ٦٨٨م) خبير اللغة بعد خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بثبوت النقطة الملونة ووضعه. إفتراقا على الكلمات والجملات التي قالها العرب. و يتعلق هذا المنهج بخط الكوفى الذى جاء من قبل. و بالأسلوب الآخر من فرقته و إختلافه. و ينمو هذا المنهج الذى نهجه أبو الأسود بعد ذلك على يد تلميذيه، هما ناص بن عاصم (توفي ٧٠٧م) و يحيى بن عمر (توفي ٧٠٨م) في عهد خليفة الحجاج بن يوسف الثقفى من ملك خلافة الدولة الأموية (سنة ٦٩٨-٧١٤م)، و هما يضعان طريق النقطة والإعجام كما عملها أستاذهما، واتجهت هذه النقطة فرقة الحروف الساكنة، و كذا، لفرق بين الحروف المكتوبة على الحرف و تحت الحرف أحيانا<sup>١٤</sup>.

و في هذا العصر، قام بعد هم الرواد الأوائل في وضع المنهج النقطى والإعجامى، هو الخليل بن أحمد الفراهدي (توفي ٧٨٦م) من كبار اللغة والفلوجيات العرب بتقديم

<sup>14</sup>Hasin Hamid Safadi, *Kaligrafi Islam*, Penerjemah Abdul Hadi WM, (Jakarta: Pantia Simpati, 1986), hlm. 14

الفاطمي<sup>١٦</sup>. فكان بعد أن جاءت خلافة العثمانية اشتهر ابن مقلة الذي هو من نقل الخط العربي من الكوفي إلى إبتداء هذه الأقلام المستعملة الان في منتصف القرن الثاني للهجرة. وكان هو إمام الخطاطين و أحد كبار الكتاب البارعين. أخذ الخط عن الأحوال المحرر صنيعة البرامكة و تم على يده و يد أخيه الحسن نقل الخط الكوفي إلى الشكل المعروف في زماننا.

و قد ترك لنا رسالة في علم الخط، على قدر عظيم من الأهمية. ولا ننسى أيضا الأحوال المحرر، وهو أستاذ ابن مقلة المعروف بالوزير (توفي ٥٣٢٨هـ). و يستوقفنا قيما بعد أيضا يعنى ابن البواب، على بن هلال (توفي ٤١٠هـ) الذي هذب و ضجع أسلوب ابن المقلة حتى استقام. وهو معلم الثاني بعد ابن مقلة المعلم الأول. ثم ارتقى الخط على يد ياقوت المستعصمي، وهو المعلم الثالث. حيث بلغ به الكمال و رأسي قواعده وأصوله<sup>١٧</sup>.

فسمى ياقوت المستعصمي قبلة الكتاب و قبلة الخطاطين. ثم جاد الدهر

غالبه على كتابتهم، و إلى هذه المحصلة، نضيف هذه المسلمة، التي تعتبران المنعطف الأهم في تاريخ الكتابة العربية، كانت دعوة الرسول لاهتمام بأمر تعليم المسلمين القراءة والكتابة، و ذلك من خلال اشتراطه لفك الذين يعرفون القراءة والكتابة من أسرى موقعة بدر، أن يعلم كل منهم عشرة من المسلمين أصول القراءة والكتابة<sup>١٥</sup>. و لا شك أن المسلمين كانوا قد اقتدوا بالرسول الكريم واهتدوا واقتدوا بتعاليمه. و من مظاهر هذا الاقتداء و معالم هذا الاهتداء، إنهم اهتموا بالخط إهتماما بالغا، و أولوه من العناية ما جعلهم يسرعون لتأسيس المدارس التي تسهر على تعليمه، فكان إن اشتهرت الفسطاط حين ذاك بمدارسهم مثلا.

و نبغ عدد كبير من الكتاب في الخط، و عكف بعضهم على اشتقا أنواع جديدة من الأنواع التي كانت معروفة، فتعددت أنواعه و أشكاله، و حفظت لفا المصادر أسماء بعض من اشتهروا بجودة الخط مثل أبي طيبب المحرر وابن عبد كان الكتاب، اللذين عاش في العصر الطولوني، وابن الصير في الذين اشتهر في العصر

<sup>16</sup>Hasin Hamid Safadi, *Kaligrafi Islam*, hlm.

<sup>17</sup>هاشم محمد، قواعد الخط العربي، (العراق

: وزارة المعارف، ١٩٦١)، ص ٣٠

<sup>١٥</sup>أحمد الذهب، الخط العربي، ص ١٢٠.

خصائص خط الثلث ومميزاته وأسراره

السلطان عبد المجيد خان. و أما الديوانى فإن الأستاذ إبراهيم منيف وضع قواعده بعيد فتح القسطنطينية و يعرف بالديوانى التركى. و هناك الديوانى الغزلانى، نسبة إلى مبتكره و واضع قواعده مصطفى غزلان فى مصر. وهو الديوانى الأشهر و الأجل. و كان للخطاط المصرى قصب السبق فى هذا المضمار منهم الأساتذة محمد حسنى و سيد إبراهيم و نجيب هوا وبنى و الشيخ عبد العزيز الرفاعى.

و من الرواد الأوائل للخط العربى فى مصر الأستاذ محمد مؤنس أفندى الذى تتلمذ عليه مشاهير الخطاطين فى عصره. و كان دار محمد مؤنس المدرسة الأولى لتعليم الخط فى مصر يؤمها كثير من محبى هذا الفن و فى نفس الوقت كان تلاميذه يقومون فيه بتدريس الخط فى الأزهر الشريف و دار العلوم و التوفيقية و الشيخ صالح و خليل أغا<sup>١٨</sup>. رحم الله هؤلاء السلف الذين رحلوا و الذين تركبوا علامات مضيئة على الطريق.

بالشيخ حمد الله الأماسى الذى نَقَّح قواعده الخط، فكان المعلم الرابع. و بعد ذلك الحافظ عثمان بن على أحد نبغاء المجودين من خطاط الترك العثمانيين والبارعين فى كتابة مصاحف القرآن المبين.

و بعدهم مصطفى الراقم الذى اختزل كثيرا من قواعد الخط. و أبدع فيه بحيث أصبح رئيس الخطاطين فى عصره. و تعتبر خطوطه من أروع ما ورثناه من الكتابات العربية. و قد سار على النهج الراقم الذى جاءوا بعده. و يعتبر حامد الأمدى الخطاط المعاصر أحسن من خلفه فى جمال خطه و متاته قواعده و سيطرته على ضوابطه و رهبته فى إحياء رسوم الخطاطين الأوائل.

و أما الخط الفارسى (نستليق/نسخ تعليق) فقد استنبطه حسن فارسى من خط النسخ، أما الذى طوره، و وضع قواعده فانه الخطاط مير على تبريزى. ولكن سلطان على المشهدى أدخل عليه تحسينات هامة. و حمل لواء العظمة فى إجادته و إتقانه كل من مير عماد الحسنى فى إيران و محمد أسعد السيارى فى تركيا.

و أما الخط الرقعة فقد وضع قواعده الأستاذ ممتاز بك المششار فى عهد

<sup>١٨</sup> محمد الحداد، نقط فوق الحروف،(مصر:

دون مطبعة،دون السنة)،ص. ٣٤

## هـ. المراحل في نشأة خط الثلث و تطوره

ومن أطلس الخط التاريخي الموجود في الكتب التي نشرت في عصرنا هذا. يسهل لنا أن نقدم المراحل التي تتعلق كثيرا بخط الثلث منذ أول نشأته إلى وضع قواعد خط الثلث المنسوب في جميع حروفه و تركيبه. و نجد الباحث التعبيرات والتنميقات الجديدة التي توثر الحروف و تركيبها و تزيينها حتى ظهرت الغلطات في تكوين حروفه و من الأخطاء في تركيبه شيأ.

و إضافة على هذا الواقع، فنأخذ نحن طريقة مبسوسة في تاريخ خط الثلث بثلاثة مراحل، كما يلي:

١. مرحلة نشأة خط الثلث (عصر خلافة

الأمية ٧٥٠-٦٦١م)

و تضيف إلى تاريخ الخط العربي أن خط الثلث نشأ في خلافة الأموية الأولى و بدأ استعماله في هذا العصر. و كان قطبة المحرر خطا مشهورا بملكته في روعة الخط و جودة الكتابة حتى ظهر و طلع منه أربعة أنواع الخط العربي منها الطومار و الجليل و النصف و الثلث. و هو يجذكتابة هذه الأنواع خاصة على خط الثلث على تشكيله اللينة مع ضبط أمشاقة ضبطا لا يجده في الخطوط الأخرى.

لكن من الأسف ما تصل تلك الكتابات الخطية القديمة إلى هذا اليوم سببا من أن هربت خلافة العباسية و أن احترقت جميع كتب التي ألقت و صنفت في خلافة الأموية لاسيما في كتب تاريخ الكتابة الخطية.

واشتهر أيضا في هذا العصر الخطاط الرسمي لخلافة الأموية منها خالد بن الحياج و و خسنام و مالك بن ناصر.

٢. مرحلة تطور الأقلام الستة ( عصر

الدولة العباسية (٧٥٠-١٢٥٧م) إلى

خلافة المماليك بمصر. (١٢٥٠-١٥١٧م)

كان الضحاك بن عجالان و إسحاق بن حماد خطاطين مشهورين في عهد خلافة الدولة العباسية. و طلع خطاط إسحاق مشهورا بمصوله إلى سهولة تطبيق كتابة الخط خاصة في خط الثلث و الثلثين مع إساعة هذين الخطين و نشر إستعمالهما ثم كان من الخطاطين في هذا العصر الذي اشتهر ببراعته هو الأحوال المحرر الخطاط. استطاع الأحوال وضع الخط الجديد ثمرة من خط الثلث و الثلثين، هة الخط النصف، و أما الخط الثلث الذي نماه نموًا مع إرسال كتابته يسمى بخفيف الثلث. و تسلسل الخطاطون في هذا العصر بعدهم إلى خطاط

خصائص خط الثلث ومميزاته وأسواره

السنة ١٢٥٨هـ. و كان ياقوت تلك المدة مازال على قيد الحياة.

قد تطور الخط العربي وقطع شوطا كبيرا في عصر العباسية أكبر ما قطعه عصر الأموية. قد تزين أشكال الكوفي الأعمال الفنية في عصر العباسية من النقوش والميادين وغيرها. أما خط النسخ و الثلث تطورا منذ القرن العاشر بعد تجديد في الخط العربي.

لقد قطع خط الكوفي في المغرب شوطا كبيرا هذا الشكل معروف ب "الكوفي المغرب". أشكال الخط الذي وضعه ابن المقله غير مستعملة في هذا البلد. وكذلك الأشكال البغدادية من الثلثي و النسخ غير قابلة لاستعمال في المغرب. و لكن هناك خصائص الخط التي وقعت في أندلس وهو معروف ب " الثلث الأندلس و النسخ الأندلس".

٣. مرحلة وضع القاعدة المنسوبة و ثبتها (عصر الدولة العثمانية (١٢٨١-١٩٢٤م) و بعد انتهاء عصر المملوك السنة ١٥١٧م، تولى دولة العثمانية الجزيرة العربية. أحاطت سلطة هذه الدولة بمصر و سوريا و نجد، بل تحيط سلطتها لجميع الدول العربية. في عصر عثمان قطع الخط العربي شوطا

كبير ابن مقله رحمه الله تعالى عنه (توفي ٣٢٨م). تعلم الخط من الأحوال المحرر. منذ شبابه قد ظهر براعته في هذا المجال بحيث يكون كبار الخطاطين، و ذلك مع أخيه أبي عبد الله بن مقله.

واحتكى تلميذه ابن البواب عبقرية ابن مقله. طور ما أنشأه ابن مقله من نظرية الخط و أكمله. والثالي ما أنشأه من أشكال الخط المشهورة بالمنسوب الفائق. لقد ساهم ابن البواب تقدم الخط العربي بصفة عامة، أو على وجه الخصوص ما ساهمه منه الأقلام الستة أو ستة كتابات الأساسية و هي الثلث والنسخ و المحقق والريحاني و الرقعة والتوقيع. هذا العمل من الأهمية بمكان و تساوى ما أعطاه ابن مقله من نظرية الخط<sup>١٩</sup>.

و في القرن التالي، كان ياقوت المستغصمي يقدم النظرية الجديدة في الخط العربي. وهو يقدم الأبعاد الجمالية واللفظية في الأقلام الستة المشهورة في ذلك القرن. ما قدمه من شكل الثلثي مشهور بياقوتي، و من ثم ، ليس من العجيب أنه من أشهر الخطاطين في أواخر تولية الدولة العباسية ببغداد التي قضى عليها جيش مغول في

<sup>19</sup>Hasin Hamid Safadi, *Kaligrafi Islam*, hlm.

استوعب أسلوب النسخ كما كان الخطاطين في العصر العثماني. حليا من إحدى أعماله حيث دلت على عقبريته في وضع الخط العربي. كان المؤخرون الخطاطون فيما بعد لقبوه "الأستاذ كل" و في عصر العثماني يعلم الخط في عصر أحمد خان (١٦٩٥-١٦٩١م) و مصطفى خان الثاني (١٧٠٤-١٦٩٥م) توفي بعد أن قام صلاة العشاء سنة ١١١٠هـ/١٦٩٨م

و بعدهم مصطفى الراقم ولد سنة ١١٧١هـ في تركيا ملكته الخطيئة أطلعت منذ نومة أظفاره. تعلم النسخ والثلث من أخيه الكبير إسماعيل زهدى و درويش على.

إن الراقم من أحد الخطاطين في العصر العثمان وهو في العصر سالم الثاني (١٧٨٩-١٨٠٧م) تولى الراقم منصف مراقب قسم الفن و غيره من المناصب في العصر العثماني. طورما مضى من قواعد كتابة الخط و يحاول أن يجددها بطاقة الإبتكارية. وفي ذلك العصر، أثنى الناس عليه برئيس الخطاطين. بل يعتبر الناس أن كتاباته من العجيب.

ثم حامد الأمدى هو موسى العزى و معروف ب "حامد الأمدى". ولد في أمد

كبيراً. الرغبة سلاطين هذا البلد. كم من سلطان العثمان من الخطاطين يستدعى الخطاطين من فرس. فمن هنا، ليس ن العجيب أن يتطور الفرس في هذا العصر. هذا الشكل منقوش في المصاح القرانية و المساجد و المدارس والمبان العامة والنصوص في القصر.

لقد ساهم الخطاط الذى سهر اسمه في هذا الفن الشيخ حمدالله الأماسى. (١٥٢٠م) إزدهار الخط وهو أكبر الخطاطين في عصر العثمان. ولد في أمسيا، المدينة ولد فيها المستعصم. وله كتابات خطية التي تنسب إلى قواعدها. لقد كتب القرآن والمخطوطات الأخرى. من مخطوطاته المشهورة هي ما كتبه في الباب الرئيس من مسجد السلطان في إستنبول. اهتم سلاطين العثمان نصيب الخطاطين بل قد يتعلمون الخط ن الخطاطين مثل سلطان بيازيد الثاني (١٤٨١-١٥١٢م) الذى تعلم الخط ن حمدالله. ترك تلاميذا منهم أحمد قراهشى (م.١٥٥٥/٩٦٣م). هو عثمان بن على، ولد في آستانه إستنبول سنة ١٠٥٦هـ/١٦٤٢م. لقد حفظ القرآن منذ شبابه. و من م لقب الناس بالحافظ.

خصائص خط الثلث ومميزاته وأسراره

الإسلام إلى وقتنا هذا إبداعا جعله في مصاف أرقى الفنون وأنبهها. لذلك اعتبر فن الخط على مرور الزمن من أشرف الصناعات من الفنون الإسلامية.

يقول أحمد صبر زايد في مقدمة كتابه الذي هو من خطاط مصري :

يروى لنا عن كثير من الأمراء أنهم كانوا يقضون ساعات فراغهم بنسخ القرآن مجد واجتهاد، وأنهم كانوا يعلقون أهمية كبرى على إنتمائهم للأساتذة الخط. و كان أصحاب الحكم يجلبون أرباب الخط الذي كان لهم نفس المنزلة الرفيعة بلاطهم مثل الشعراء، و كان يجزلون لهم العطايا، و كثيرا ما عينوهم في أهم مناصب الدولة<sup>٢١</sup>.

و إضافة إلى هذا الرمز ، يمكن الباحث أن الخط له أمل و نضال في تحقيقه حتى يكون خطا ما هرا. و هذا الباب لسنا من أن نبحت عن ذلك، و سنأتي في الباب بعده. و إن الخطاط يستطيع أن تربط شعوره

بدقة قواعد الخط العربي. و هناك، كثير من الطرائف التي تصف لنا التقدير السامي الذي كان الخطاطون ينعمون به عند حطامهم. و إلا أنه في هذا الأيام ظهرت موجة ظاهرها تيسير الكتابة العربية باطنها الإستعمار الصناعي

سنة ١٨٩١م. استوعب الخط من خلال أعمال رواد العثماني مثل حمدالله و مصطفى الراقم و الحافظ عثمان و محمود جلال الدين و غيره. و لكن هناك الذي يباشر أن يعلمه وهو نظيف الخطاط. كانت أعماله الخطية مكتوبة في المبان في إستنبول هناك نسخان القرآن الذان يعتبرهما الناس من أعماله الخطيئة الكبيرة. أما أعماله الخطية الأخرى منقوشة في القبة وجدرا ن المساجد منها مسجد أيوب السلطان والمخطوطات الأخرى. وتوفي سنة ١٩٨٢م.

و انتشرت من تعلم منه إلى شتى بقاع العالم منهم هاشم محمد البغدادى الذي كتب قواعد الخط العربي، و من أجل ذكر الأمدى، كانت للجنة الدولية للحافظ على التراث الحضارى الإسلامى بإستنبول عقدت مسابقة الأولى لدى الدولية في فن الخط باسم الخطاط حامد الأمدى، في سنة ١٩٨٧/١٤٠٧م بالتركيا<sup>٢٠</sup>.

## و. قواعد خط الثلث

إن الخط العربي مظهر من مظاهر الحضارة الإسلامية ووجود الثقافة الرائعة واية من آياتها الخالدة، و قد أبدع فيه رجاله من فجر

<sup>٢١</sup> أحمد صبرى زايد، أحدث الطرق، ص ٢٥

<sup>٢٠</sup> Akbar Ali, *Kaligrafi Islam Kaidah Menulis dan Karya Karya Master*, (Jakarta: Pustaka Firdaus 1993), hlm. 32

كتابة الخطاطين في عصر الأقلام الستة، نتعين الكتابات الخطية من عهد خلافة العباسية (سنة ٧٥٠-١٢٥٧م) إلى خلافة المماليك بمصر (سنة ١٢٥٠-١٥١٧م). حيث تعتبر الكتابة في هذا العصر صورة من كتابة فنية جمالية حين ذاك. و يعتبر أيضا بخطاطية الذين يقومون بتأسيس و تأصيل قواعد كتابية هذا الفن .

و الأمثلة التي قدمها الباحث فيما بعد تكوين صورة من الصور الجمالية من كتابة الثلثية. و لسنا نأتى جميع كتابة الخطاطين في هذا العصر. لأنه تحت هذا البحث في تحليل بعض الصور الموفرة تحليلا مجملا مع ذكر الخطاط الذى مشق تلك الكتابة، و كذلك خصائص الكتابة في هذا العصر في آخر الفصل.

#### ١. الصور الخطيئة الثلثية

من آثار رسالة ابن مقلة في الخط:

(أ) صفحة بالثلث و النسخ من آثار الوزير الخطاط ابن مقلة من كتابة على بن هلال المعروف بابن البواب الشيخ الثانى حوالى سنة ١٠٠٠ مسيحية ببغداد.

(ب) ياقوت المستعصى، ١٢٨٢ م ببغداد بخط محمد يوسف الأبارى ١٣٣٧م، من أول سورة الأنفال

والقضاء على هذا التراث الفنى الخالد. وهي موجة "الليتراست" و أنواع الخطوط الحديثة التي لا تمت للخط العربي بصلة إلا وليس لها قواعد ولا موازين مخصوصة.

ولو ركبنا ظهر الأيام من أخلاف في الخط، و رأينا بقاءه على الأيام و صلاحيته لكل زمان. و ما اختص به من جمال و جلال. بل، إن الخط علم و فن خالد إلى وقت قيام الساعة، و فناء العالم. خصوصا، و أن القرآن الكريم الذى وعد الله بحفظه لا يكتب إلا به، فهة باق ببقائه محفوظة بحفظه، حيث يقول فى كتابه العزيز: (( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون )) ((.

#### ز. الكتابة الثلثية فى العصر الأقلام الستة

إن خط الثلث الروعة فى الخطوط العربية و يسمى بأم الخطوط. كما عرفنا من قبل، أن تاريخ خط الثلث قد نام كثيرا فى عهد خلافة العباسية (٧٥٠-١٢٥٧م) أو فى المرحلة الثانية من مراحل نشأته و تطوره. و أما كان فى عصر خلافة الأموية، لا يجاد الكتابة المدونة حتى الآن خاصة فى الخط العربية.

لعل نحن نقدم الكتابات الخطية الثلثية التي تصل إلينا الآن من مجال و روعة

خصائص خط الثلث ومميزاته وأسراره

إستعمالا لكتابة القران حتى لا يحرك بعيدا عن قواعد أساسية هذا الخط.

(د) فى التشكيل والتزيين

وكانت الأحرف لا تزال تكتب

بجركات أو الشكلات قليلا. و كذلك فى التزيينات.

ح. القواعد الثلثية المنسوبة

هذا البحث، البحث الثانى من معرفة قواعد خط الثلث فى عصر تطور خط الثلث، و التى ينسبونها الخطاطون إلى طريقة كتابة الشيخ حمد الله الأماسى (توفى ٥٩٢٢/١٥٢٠م)

و يضيف الباحث إلى ثلاثة فروق من قواعد هذا الخط. و قبل أن أورد الباحث تلك القواعد، يحسن أن يذكر أولا على توجيهات خاصة فى تعلم خطالثلث التى قدمها فوزى سالم عفيفى، منها:

إن خط الثلث يحتاج إلى تدريب كثير لإدراك أشكال الحروف فى جميع أوضاعها - و هذا التدريب يساعد اليد على الكتاب مرونتها و تحكمها فى القلم لتكتب الحروف الصحيحة. و من لأفضل بري القلم ليكون قطته مثل قطة الكتاب فى النموذج.

تجويد هذا الخط يكتب الحروف المفردة من أ - ي مع ميزانها. و يحتاج إلى التلميذة على يد معلم. و التشكيل و التزيين

ألسنة: السنة الأولى - العدد الثانى - يونيو ٢٠١٦م / شعبان ١٤٣٧ هـ

~١٧٧~

(ج) مصحف القرآن، جزء ٩ مصر، فى القرن ١٤م

(د) من آثار كتابة القران فى عهد المماليك فى القرن الخامس عشر

٢. خصائص خط الثلث فى عهد العصر

من الصور الخطية السابقة ، يمكن الباحث أن نقدم خصائص كتابة الثلث فى عصر الأقلام الستة فيما يلى :

(أ) فى المنهج الكتابي

كان الخطاطين فى هذ العصر أكثرهم ينسبون كتابة الثلث إلى منهج ابن مقلة المنسوب وهو إلى ثلاثة أوزن : الوزن الألف ، والدور، والنقطة.

(ب) فى تكوين حروف الهجائية

كانت كتابة الثلث التى يكتبها الخطاط لم تزل فى أحرف بسيطة و هى أكبر من خط النسخ، و لكن تشبه أحرف خط المحقق والريحاني.

(ج) فى تركيب الحروف و الجمل

نهج الخطاط منهجا بسيطا فى تركيب الحروف و الجمل. أما فى الحروف أكثرهم يركبون على تركيب غير متنوعة. و أما فى الجمل كانوا يركبون على السطر غالبا، و لا يدل على الشكل المعين. و هذا، لأن كتابة الثلث فى هذا العصر أكثرها

(٣) و ألا يختلف قواعد إملائية في الكتابة.

(ب) التركيب في شكل المعين و أما القواعد في تركيب الحروف والكلمات التي لا بد من الإهتمام، هي :

(١) أن ينتسب خطه إلى ميزان الحروف مفردة أم متصلة.

(٢) و أن يتداخل الحروف ويتعانقها في توافق و تجانس و ترابط دون نشوز أو تصادم<sup>٢٤</sup>

(٣) و ألا يختلف القواعد الإملائية اللازمة.

(٤) و أن يظهر أول الكلمات و آخرها بيان.

ط. مميزات خط الثلث وأسراره

لم تمض فترة زمنية طويلة حتى تولد عن صناعة الخط كنص كتابي، إتجاه فني إسلامي يقوم على تجويد رسم الحروف بأشكال متباينة، لا من أجل الإستعانة على ضرورة القراءة التقليدية، بل من أجل الولوج في عالم القراءات الفنية، ذات الدلالة الإيحائية، بحيث

هام جدا في خط الثلث ويكتب بثلاثة أقلام مختلفة السمك.

ومن يريد معرفة أسرار العلاقات بين الحروف والكلمات في الكتابة الثلثية، فعليه بكتابة القصيدة النونية أو الأمشاق المعتمدة<sup>٢٣</sup>.

١. قاعدة حرفية لخط الثلث

(أ) بنظ هاشم محمد البغدادي. هو من تلميذ حامد الآمدي. وهو مدرس الخط في معهد الفنون الجميلة ببغداد، وتوفي في بغداد سنة ١٩٧٣م.

(ب) ميزان حروف الثلث خط محمد حسن أبو الخير

٢. قاعدة إتصال الحروف. ميزان إتصال الحروف خط محمد حسن أبو الخير

٣. قاعدة تركيبية في خط الثلث

(أ) التركيب على السطر

من قواعد التركيبية في خط الثلث التي تكتب على السطر، وهي :

(١) أن يستعمل الأحرف المتصلة الملائمة.

(٢) و أن يهتم ميزان الحروف المفردة

<sup>٢٣</sup> فوزي سالم عفيفي، تعلم الخط العربي،

(مصر: دار الكتاب العربي، ١٩٩٦)، ص. ١٠٦.

<sup>٢٤</sup> محمد الحداد، نقط فوق الحروف، ص ٩٠

خصائص خط الثلث ومميزاته وأسراره

العرب والمسلمين، كانت قد قطعت شوطا بعيدا في أعمال ولوحات فناني الحروفية المعاصرين. فقد استطاع الحرف العربي في رحلته المعاصرة و عبر التراكم الإشتقاقية في لحظة التوالد والتكرار، أن يلج العمل التشكيلي، وإن يعمق من إمكانيته التعبيرية التي تستلهم من قدرات الخط العربي التشكيلية، و ما كان يواكبها من أبعاد إحصائية، كل ذلك بفضل ما تميز به الحرف العربي من قابلية مطواعة في التمدد والتقلص والتشاكل الفني، إضافة إلى ما عرفت به الكلمة العربية من قدرتها في تغيير مضمونها إذا ما تغير موقعها الفني<sup>٢٦</sup>.

### ي. كيفية يكون ماهرا بخط الثلث

الكتابة هي تصوير الحروف ورسمها و تكوينها لأجل الوصول ما خطبها على الآخر. وهي تكون الثانبعد اللسان في الإتصال. و ظهر الخط من ذهن كاتبه كالذي هو يكلم من عميق قلبه. والفرق بين الناس والحيوان في الكتابة، لأنه تأسس على أهلية الكتاب في مصدرها الأول. وهو يكون رسول الفكر عند الناس في أن تصل على الآخر في أي مكان كان. و كذلك، يستطيع الناس أن يقرأوا الكتب و النسخ من العلم و العرفان قراءة حسنة، حتى

يسافر الحروف في رحلة جديدة<sup>٢٥</sup>. فيها من التجسيد ما فيها من التمشيل، إذا وجد به المسلمون، منفذا عبروا بواسطة عما يكمن في ذواتهم من إتجاه تجديدي، يخرج عن إطار التقليد، وذلك لإبعاد قيم جمالية و تذوقها، حين لم يعد التعبير بالتصوير التقليدي مما يجبهه المجتمع الإسلام.

و إذا نظرنا نحن إلى وجود شكل خط الثلث الذي سبق في الباب الثاني فستطلع الأسئلة التي تكشفها إلا بوجود بحث خاص عنها. و كأن خط الثلث هو أخذ أجناس الخط العربي و أسلوبه الذي له خصائص تكوين الحروف كان أم تركيبها. و لينه في التركيب يسبب إلى وجود الأمثلة الخطية في هذا الفن في المبان أو في المساجد، لاسيما في الكتب الخطية. و تلك الأسلية تتأسس و تبنى على فكرة و دليل أيضا. لأن الخط العربي مخفي في ذهن الفنان، و في هذا كان الفنان له ذوق فني خاص به الذي هو من حقيقة الفن . و فد تدرج الفنان في الفنية التي اعتمدت على الحروف، فبنت عليها عالما من الجمال.

لعل الحروف الخطية التي كان لها أن تستند إلى أعمال تراثية أصلية تكون وثيقة الصلة بمفاهيم الرواد الأوائل من الفنانين

<sup>٢٦</sup> أحمد الذهب، الخط العربي، ص. ١٦٠

<sup>٢٥</sup> أحمد الذهب، الخط العربي، ص ١٦٠

المنهج الخاص في تطبيقية و تحقيقه. و ذلك أمرهم، و لابد للخطاط أن يملكه و أن يستعده استعدادا كاملا.

و بالاضافة إلى ذلك الواقع، أن الخط مخفي في كفياته على يد المعلم أيضا، يعنى الأستاذ أو المدرس أو الكاتب الخطية. والمعلم يساعد كثيرا للخطاط على فهم كيفية الكتابة، حيث يدل على الكتابة الجديدة في التعليم. و أما قوام الكتابة الخطية متعلق بأهمية الخطاط على تنظيم القدرات والأوقات في تعليمه. و هذا الأمور السابقة أشد هاما لمعرفة الخط قبل تعلمه، ولا سيما في خط الثلث. و يؤكد هذا الموقف، قول العرب في الخط (( الخط مخفي في تعليم الأستاذ وقوامه في كثرة المشق و دوامه ))

و أما الطرق البسيطة التي سوف يوردها الباحث أن في خط الثلث يحتاج إلى تحليل كيفية إبداء تعلم هذا الخط الذي يجلب إلى سرعة الفهم و دقة المهمة، منها :

(أ) الإبداء بتعلم خط النسخ و من فطرة الناس أن يسير سيرا الأسهل إلى الأصعب ولا عكسه. فذلك في درس الخط الخط العربي، إنه أمر مهم يعرف الخطاطون في أنحاء العالم. و يختار خط النسخ أساس تعلم خط الثلث، لأن

يكون الخط من فن مهم للغاية و كريم من كتبه.

و كما عرفنا في سائر الفوائد الخطية خاصة في خط الثلث أنه يستخدم كثير في اللوحات الخطية و أغلفة الكتب و يكتب في بعض المساجد والمبان. و يظهر هذا الخط الذي يرسم حروفه فخما و شكله لينا. و هذا البحث أراد الباحث أن تحلل ما وراء خط الثلث ن ناحية طرق تعليمه و بعض الدلالة عن خصائصه التركيبية.

#### ١. الطريقة البسيطة في منهج التعليم

كان الخط يتعلق بحال كاتبه من أي ناحية، حيث هو يدل على فكرته فيما وراء ذهنه و عقله. فالكاتب الذي هو في العقل السليم و الجسم السليم يتمكن على أن يظهره كتابة جيدة، أن يتصل ما كتبه على الغير. و كل شئ من الكاتب دل على استعداده و ذوقه حين كتب. و في كتابة خط الثلث يظهر فيها كيفية الكاتب في الحصول على الصنيعة الناضجة. إذ لم يظهر ذلك، فكاتبه من حال غير تمكن في عمل الكتابة، أ هو من كدر الفكر أم قلبه المفرغ. و اختص الباحث تحليل خط الثلث من ناحية أسراه في كيفية تعليم هذا الخط حتى يكون خط جميلا، فطبع له

خصائص خط الثلث ومميزاته وأسراره

النسخ و الثلث، حتى لا يخط خط الثالث إلا بحروفه فقط، وذلك لا يشبه بالنسخ.

(ب) تعلم خط الثلث بطريق مباشر ويعنى الباحث بهذا المنهج، أن تعلم خط الثلث يبدأ من درس جميع حروفه المفردة و المتصلة بقواعده المنسوبة، وذلك أمام المعلم أو الكتاب المعتمد للخط، و بعده يمرن التركيب كثيرا كما فعله الخطاطون من قبل، بأنهم يمسون الحروف حرفا على حرف، حتى وجد فيه الأشكال الجديدة التي هة خبر من قبله. و كذلك يدرّبون دقيقا في الحروف حتى يفهمون كيفية التركيب الثلثي ذي جمال فني عجيب. و هذا المنهج يفضل بسرعة معرفة أشكال هذا الخط، لكن لم يكن الخطاط بهذا المنهج يفرق بين خط الثلث و خط النسخ، و على حال، يكاد أشكاهما سيان.

٢. الطريقة البسيطة في تركيبه و تجميله إن تركيب خط الثلث من أطراف تعلم هذا الأسلوب. فكأنه هو الأعصب في التطبيقات، لكن الأحب في التصنيعات، و خن المفروض، أن تركيبه له طرق بسيطة

التجارب اللازمة في التعليم عن الخط يدوم أكثر الخطاطين يعلمون و يتعلمون من خط النسخ ثم يليه الخط الآخر. وهذا، لأن خط النسخ من بساطة الأجناس الخطية العربية، كأنه أحد الحجر الزوايا في بداية جميع الخط. و في هذا الصدد، يقول فوزى سالم (( أن النسخ أول ما يتعلمه التلميذ في المراحة الأساسية))، و يقدم الباحث الأمور التي تتعلق باختيار رخط النسخ في بدء تعلم خط الثلث، فيما يلي :

(١) بساطة تكوينه الحرفي و تركيبه الشكلي.

(٢) حروف خط النسخ هي أصغر شكل خط الثلث.

(٣) كثرة استعماله في النسخ مما أسهل في القراءة.

(٤) و كيفية تعلم خط النسخ أيسر من الخطوط الأخرى.

و إن في تلك الاختيارات تدل على خط النسخ مستعملا لأساس بداية خط الثلث. حيث هو يكون أخ خط الثلث في التعلم.

و بالتالي، أن درسه متعلق أيضا بقدرة التلميذ في فهم الفروق بين خط

ج) التوزين في الشكل حسب ما سيكتبه، و الشكل يرتبط بسطر أو دور أو مثلث أو مربع، و هذا، لا بد للكتاب أن يقدره على أوزن معينة.

د). المشروع عن العمل، يعنى الكاتب يعد كل استعداد قبل الكتابة من أن يفحص قلمه و حبره و قرطاسه. وكذلك الصورة التي رسمها من قبل، ولو من أمشاق بسيطة، وهذا الخطوة الأخيرة في تدرج تركيب خط الثلث.

و يؤكد الباحث التحليل عن الخطوات الأربعة بطريق عملي في الصورة الواحدة أو في عكسه من التطبيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا أحد.

الخطوة الأولى : التعميق عن الآية أو السورة.

و هذا الصنعة من سورة الإخلاص التي لها أربع آيات، و يبدأ ببسمة. و هذه السورة تدل على توحيد الله الصمد.

والخطوة الثانية : التفحيص عن الأحرف. و فيها الحرف الأفقى يعنى الألف واللام، المبلغ ١٩ حرفا. والألف يكون طرف الشكل في الدور.

التي لا يعلمهما كل خطاط في تركيبه إلا في أثناء التعلم فقط، و لما وجده الباحث الكتب الخطوط العربية الموجودة و حسب ما عرفه الباحث في سائر الحلقات الخطية، لم يجد الباحث الطريقة الخاصة تذكر فيها أمور التي تتعلق بفن التركيب.

و لذا يريد الباحث أن يقدم بحثا عن طرق بسيطة حسب ما وراء التطبيقات الموجودة و التصنيعات الخطية على أربعة خطوات التي يعين الخطاط أن يعرفها قبل تركيب خط الثلث، منها :

أ) التعميق ما الذى سيكتبه، وهذا يتعلق بمعنه وما احتوية من الترجمة و أسباب النزول و أسباب الورود و غيرها، لأنها يتأثر كبيرا في فكرة الخطاط، لا سيما من الايات القرآنية، و الأحاديث النبوية و الأقوال المأثورة.

ب) التفحيص لحروف ما الذى سيكتبه، و يعنى التفريق والاختصاص للحروف الموجودة فة تلك المكتوبة، و على سبيل المثال، حرف الألف، و الألف مع اللام، و هذا الحروف يربط في الحرف الأفقى، و يتأثر بوضع الحروف في السطر و الشكل، و كذلك في إتمامه حين يكتب.

خصائص خط الثلث ومميزاته وأسراره

صورة من أشكال خطية فحسب، وإنما هي تدل على شكل مخلوق صورة من أشكاله، و في هذا يرى الباحث أنه كمخلوق في الحياة.

و هذا المظهر، دل على كونه وجود الروح الإلهي في القرآن الذي يتأثر أيضا على جوانب شتى منه وفقا على أن رجع الباحث في جوانب تاريخية بأن الخط متعلق بالقران في حفظه، و كان هو يعين الخطاط أو الكاتب حين يكشف ما غطى وراء الكتابات حتى يظهر خطا جميلا منها. و أيضا، أن قرب الخطاط بالقران يصبحه و يجلبه أن يعمل في القران و الخط في شكل واحد. و شعور واحد و هي إلى ما يقربه إلى الله عز و جل.

و يعرف أن الخط هو تركيب النقطة الأسطر التي لها الجهة الخاصة مما تؤدي إلى وجود الشكل دون توافق. فالخط دائما يدل على ما يكتب أو ما يخط في ذهن الكاتب التي تشكل في شكل يفهمه الناس. فلا شك أن في الخط الجوانب تقوى مبانيه شكلا كان أم معنى.

و يؤكد سيد حسين نصر بقوله (( إن الخط تبني و تقوى بثلاثة أمور، و هي لتعلقه الجانب الروحي مع علي بن أبي طالب، و لتعلقه الجانب الروحي مع بن أبي طالب، و لتعلقه مع الروح الإلهي الذي يظهر على يد الخطاط، ثم من أساسه هو العلم الهندسي<sup>(٢٧)</sup>)).

ثم الخطوة الثالثة : التوزيع على الشكل. كما في المثال، أن الكتاب يأخذ على الدور في تركيب سورة الاخلاص. فأسس الدور والسطر.

و الخطوة الرابعة : التطبيق العملي عن المشروع. فالخطاط يكتب بقلم ملائم عن الشكل.

و في هذه الصور أيضا، يحاد التركيب الثاني، وإذا رجعنا في تفحص الحروف ففيها حرف الألف والأفق على مبلغ ١٩ حرفا، والراء أو الواو على مبلغ ٥ أحرف، و حرف الدال على مبلغ ٥ أحرف، و الميم ٦ أحرف، ثم يوزن الشكل و يستمر الكتابة مرارا و تكريرا حتى يوجد الأسلوب خير من قبل والشكلات و الزينات لحروف الثلث تزيد جمالا و بهاء في النظر.

ك. الأسرار المعنوية في خصائص خط الثلث

إن الخطوط العربية لها خصائص التي تميز إلى بعض الفنون الإسلامية الأخرى. و تحققت تلك الخصائص بأن الخط يلس وجود كلام الله الدائم وهو دال على أنه له الجوانب الروحية، كما يقال فيه من هندسة روحانية. و يعني ليست حروفه، وكلماته، وآياته مخلوق

<sup>27</sup>Sayed Husen Nasr, *Spiritualis*, hlm 15.

١. من الممكن ، أن يدخل الخطاط المعنى في كل مشقه و تركيبه، و هذا، كما فعله أيضا الفنان أو الأدباء في جميع صنيعاتهم.

٢. و كانت هذه الصفات الموجودة في هذا الخط ملكها أكثر الناس في هذه الحياة، و هذا يقوى الصدد الأول.

٣. و توحدت تلك الصفات في الثلث حيث تدل على صورة الشخصية الناضجة. و يرى الباحث أن هذه الصفات تكاد تشبه صفة من صفات الخليفة عمر بن الخطاب. و أما من الخطاط هو الوزير ابن مقلة. رضي الله عنهما و غفر لهما.

#### ل. الخلاصة

١. درس الخط، لا بد من تعمق الأمور الثلاثة، يعني أنها من قواتها التي لا بد للخطوط شتى من أن يملكها. و كذلك الفنان أو الخطاط اليوم، وهي الناحية التاريخية و التطبيقية و المعنوية.

٢. خط الثلث يعلو درجة التركيب على الخطوط العربية الأخرى، و هذا لأن المركبات الثلثية عند تكوينها أشد احتياجا إلى الفكرة و الخيال و العاطفة

و في هذا البحث، يورد الباحث بعض خصائص خط الثلث التي تصور في شكل الحروف مع ذكر معنى منها، لأجل تسهيل هذا البحث إلى محاولة حضور المعنى من هذا الأسلوب، وهي كما تلى :

١. إن كل أطراف حروفه تصوير التنصیل للسیف. و تدل على القوة.

٢. كان حروفه أكثرها لها رأس أى لها رأس الحروف و تدل على الهيبة.

٣. كان شكل حروفه أطول و أكبر من الخطوط الأخرى، و هذا يدل على قوامه الشكلي.

٤. يكاد جميع حروفه لها حفرة، رغم أن في الوسط و الآخر فيدل على أنه دائما يقابل عن الأشياء من المسألة.

٥. التفخيم و الترتيق في مشقة و شكله، هذا يدل على الجانب الفني.

٦. موافق حروفه و تركيبه لأي إمكان كانت، يدل على اللينة.

٧. و تكاد الشكلات و الزينات كلها أصغر من بدن الحروف فيدل على الإنضباط.

ومن هذه الصفات التي صورت في خصائص هذا الخط، يمكن الباحث أن يذكر بعض الأمور التي تتعلق بصفات هذا الأسلوب، منها :

خصائص خط الثلث ومميزاته وأسراره

Muassasah al Miṣriyyah al ‘Āmmah li al Ta’līf wa al Tarjamah wa al Ṭibā’ah wa al Nasyr, 1418.

Al Ḥāhab, Aḥmad. *al Khath al ‘Arabi*. Libanon: Dār al Syimāl, 1979.

Ḥaddād, Muḥammad. *Nuqaṭ Fauqa al Hurūf*. Mesir: tp, tt.

Ma’lūf, Louis. *al Munjid*. Beirut: Dār al Masyriq, 1986.

Muḥammad, Hāsyim. *Qawā’id al Khaṭ al ‘Arabiyy*. Irak: Wuzārat al Ma’ārif al ‘Irāqiyyah, 1961.

Zāyid, Ahmad Ṣabri. *Aḥḍas al Ṭuruq li Ta’līm al Khuṭūṭ al ‘Arabiyyah*. Mesir: Maktabah Ibnu Sīnā, 1990.

### المراجع غير العربية

Akbar, Ali. *Kaligrafi Islam Kaidah Menulis dan Karya Karya Master*. Jakarta: Pustaka Firdaus, 1993.

Iqbal, Muhammad. *Tentang Tuhan dan Keindahan*. Penerjemah Yusuf Jamil. Bandung: Mizan, 1994.

Khaldun, Ibnu. *Mukadimah*. Penerjemah Ahmadi Thoha. Jakarta: Pustaka Firdaus, 2000.

Nasr, Seyyed Hossein. *Spiritualitas dan Seni Islam*. Penerjemah Sutejo. Bandung: Mizan, 1993.

Safadi, Hasin Hamid. *Kaligrafi Islam*. Penerjemah Abdul Hadi WM. Jakarta: Pantia Simpati, 1986.

السليمة حتى يجد شكلا مركبا ذا قوة في النظر وهيبة في القلب،

٣. كيفية التطبيقات فيه، فله الطريقة البسيطة . فأول ما يحتاج اهتمام كبير هو كيفية ابتداء درس هذا الخط، ثم إلى أين ينتسب تعليمه إلى أستاذ. فالطلاب يلزم عليهم أن يعكفوا بالدرس كل اهتمام، و لا بد له أن يمشقوا أمشاقا كثيرة على سبيل ترتيب و تنظيم حتى يثبت قواعده الحرفية والمتصلة والتركيبة.

٤. خصائص خط الثلث صورة من الجوانب الروحية التي رسمت بحياة المخلوق في هذا العالم، كما هة ينشأ و يتطور حتى يكون كبيرا. و رسمت تلك الجوانب بشكل الحروف المعينة حتى لوجدت من معانيها الحروفية إلى نفس الخطاط الذي كتب في سائر مركباته. وخط الثلث له خصائص تتعلق بكاتبه حتى تمكن على هدف تركيبه في ذهنه.

### المراجع العربية

Afffi, Fauzī Sālīm. *Ta’allum al Khaṭ al ‘Arabiyy Juz I-III*. Mesir: Dār al Kitāb al ‘Arabiyy, 1996.

Al Qalaqsyandi, Abu al ‘Abbās Aḥmad Ali. *Ṣubḥu al A’syā Juz III*. Mesir: Wuzārat al Ṣāqāfah wa al Irsyād al Qaumi al